

الانفعال والاضطرابات السايكوسوماتية

مقدمة :

يعتبر الاضطراب السايكوسوماتي من الإصابات المستحدثة في الطب النفسي فقد ظهر في القرن 19 بفضل دراسات جانيه وفرويد اللذان اكتشفا أن هناك بعض الاضطرابات الجسمية التي ترجع في أصلها إلى أسباب سيكولوجية بحتة و تحدث هذه الاضطرابات نتيجة اختلال شديد أو مزمن في اتزان الوظائف الحيوية نتيجة لضغط سيكولوجي و تشمل هذه الحالة أي جزء من الجهاز العضوي و يحتاج عادة إلى علاج طبي و نفسي فما هي علاقة الانفعال بالاضطرابات السيكوسوماتية ؟

1- مفهوم الانفعالات :

نحن نعلم أن الانفعال هو استجابة الكائن الحي كله حيث يتغير الشكل العادي للتوازن الفيزيولوجي تغيرا من شأنه أن يعد الكائن للقيام بفعل معين و تشمل هذه الإستجابة خبرات ذاتية و تغيرات ملحوظة في السلوك و تغيرات نشاط الأحشاء الداخلية ، فالخبرات الذاتية هي الشعور بالسرور أو الحزن بالإثارة أو الفتور ، بالتوتر أو بالراحة و من التغيرات الملحوظة في السلوك التغيرات الوجيهة ، و الإيماءات و التغير في الصوت ؛ أما التغيرات الحشوية فهي شديدة التعقيد و إن كانت في جملتها تدور حول المحافظة على اتزان الوظائف الحيوية بتنظيم الحرارة و ضربات القلب و ضغط الدم و

معدل التنفس ، و كل هذه التغيرات تصبح توافقية ضرورية خلال الخبرة الإنفعالية الشديدة لأن الفرد حين ذاك يحتاج لمظاهر غير عادية لمواجهة هذه الخبرة .

أما إذا كان الإنفعال الناجم عن هذه الخبرة الشديدة أو مزمنًا فيضطرب إتران الوظائف الحيوية بشكل خطير و من ثم تظهر الإضطرابات السيكوسوماتية .
و يعتمد تأثير هذا الإضطراب في عضو من الأعضاء على ما يلي :

1- الضعف التكويني لهذا العضو .

2- الأمراض و الحوادث السابقة في تاريخ حياة الفرد .

3- وجود بعض الأمراض في هذا العضو عند الأقارب .

4- طبيعة الضغط الإنفعالي .

5- المعنى الرمزي للعضو بالنسبة للمريض .

6- الفائدة التي يحصل عليها المريض عند إصابته بالإضطراب .

و بصفة عامة يتفق العلماء على ان الطابع العام للمرض هو قصور عام في مستوى النضج الإنفعالي ليكون ظروف طفلية صعبة أو شكلا من أشكال الكبت .

الصراعات و تكرار الإحباطات :

الصراع الإنفعالي الطويل مثل الصراع بين الإعتماد على الغير وبين الإستقلال ، و الكبت الإنفعالي و خاصة كبت الغضب المرتبط بنقص القدرة و القوة ، و العدوان المكبوت و إحتزان الحقد والغيط و الشعور الطويل بالظلم ، و الإحباطات المتراكمة في الأسرة و العمل ،

و الحزن العميق على وفاة عزيز أو الطلاق أو الفشل و المطامح الغير الواقعية أو الغير ممكن تحقيقها .